

**أدوار التظاهرات العلمية الجامعية
في بناء مجتمع المعرفة الأكاديمي المتخصص
حالة قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية
بجامعة باجي مختار، عنابة.**

**د. عين أحجزهير
جامعة عنابة**

1. مقدمة:

إن قطاع التعليم العالي من بين القطاعات التي تساهم في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمعات، وهو الحجر الأساس والنواة الأساسية التي تبني عليها الأمم رقيها وتحقيق أهدافها المرجوة، كما يعتبر من بين المجالات التي تسعى أية دولة إلى التحكم فيها وتطويرها، باعتباره أداة فعالة تساهم في التنمية، وتكوين إطارات بشرية مؤهلة، فمستويات المؤسسات الأكاديمية اليوم تعبّر عن مدى تقدم هذه الدول، لذا فإن نجاح أي برنامج تعليمي يعتمد على توفر مجموعة من المعطيات والمقومات البشرية والمادية، من أجل الحصول على نتائج جيدة وتحقيق الغايات المرجوة والوصول إلى الأهداف المسطرة، فنجاحه يقف على مجموعة من المتطلبات، أهمها توفير بيئة معرفية أكاديمية متخصصة تصب في مصلحة التحصيل العلمي للمجتمع الجامعي بكل مكوناته الطالب والأستاذ، كونه لم يعد مجرد خيار وإنما أصبح ضرورة تفرضها متغيرات الحاضر والمستقبل، فهو في حاجة إلى مراجعة مستمرة لإستراتيجية تطوير أساليب التعليم على مؤشرات وآفاق المستقبل، لذلك فإنه يواجه العديد من التحديات والمتغيرات الآنية والمستقبلية، أهمها الانفجار المعلوماتي والمعرفي الذي تسببت فيه الثورة العلمية والتكنولوجية الحاصلة في عصر أقل ما يقال عليه عصر المعرفة والعولمة، مؤديا إلى ظهور حاجات جديدة للمجتمع الجامعي، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالمعرفة الأكاديمية المتخصصة.

إن التعليم العالي يتطور بسرعة مطردة داخل محيط تميزه المعلومات الرقمية وشبكة الانترنت والتعليم الالكتروني وغيرهم، مصبها القطاع الأكثر ديناميكية في مجال المعلومات والمعرفة المتخصصة، حيث وبصفة عامة فرضت عليه تقنيات المعلوماتية أعباء ومسؤوليات كبيرة، كما وكذلك على تعليم المكتبات بصفة خاصة باعتباره يعنى بتأهيل إطارات متخصصة، تأخذ على عاتقها مهمة الإشراف على تسيير مؤسسات معلومات حساسة، تتأثر بسرعة بالتطورات الحاصلة في بيئتها المعرفية، ويعد تخصص المكتبات والمعلومات وعلوم الأرشيف والتوثيق من العلوم الأساسية

التي تركز عليها بقية التخصصات، من حيث توفير الأدوات والوسائل الممكنة في وصول المستفيد إلى تلبية رغباته من المعلومات والمعرفة في علاقة تشابكية جد معقدة.

تعدّ التظاهرات العلمية الجامعية بالنسبة للأستاذ والطالب معا واحدة من أهم الأدوات التعليمية الأساسية في بناء البيئة المعرفية الأكاديمية لهما، فهي من جهة توفر سبلا جديدة للتحصیل العلمي للطالب، كما أيضا من جهة أخرى توفر فضاء يقيم فيه الأستاذ معارفه العلمية، كما تسمح له بتحسينها باستمرار، وهو العامل الذي يعطيه تماشيا مع معطيات تخصصه، وهو الحال نفسه بالنسبة للطالب والأستاذ في تخصص علم المكتبات. كون هذه التظاهرات العلمية تشكل مناسبة معرفية أكاديمية، تربط بين كل الأطراف التي تهتم ولها علاقة بالموضوع المعالج في هذه التظاهرات، التي يحضرها كثيرا من المدعوين، ومن الباحثين المتخصصين الذين يقدمون أبحاثهم ومستجداتها وأرائهم، في محاولات لإعطاء الحلول والمقترحات للإشكالية المطروحة فيها.

والتظاهرات العلمية الجامعية تتنوع وتختلف من حيث القائمين بها، وموضوعاتها، وعدد أيامها، ومستوى المشاركين فيها، كما تختلف من حيث التغطية الجغرافية للمشاركين والمهتمين، ويمكن أن تكون واحدة من هذه الأنواع المعروفة: مؤتمر دولي، ملقى دولي، ملتقى وطني، ندوة وطنية، أيام دراسية، يوم دراسي، معرض دولي، معرض وطني، وغيرها من التظاهرات العلمية الجامعية المختلفة. قد تقوم بها الجامعات أو الكليات أو الأقسام، كما قد يقوم بها الطلبة الجامعيون عن طريق نواديهم العلمية، هذه الأخيرة التي تشكل بمثابة المؤسسة المعرفية المصغرة التي يعبر فيها الطلبة عن أفكارهم وإبداعاتهم العلمية المعرفية والفنية، تحت الإشراف الدائم للجامعة أو الكلية أو القسم، التي تدعم كل مبادراتهم البثاءة والتي تصبّ في الإطار العام للتحصيل المعرفي لهم في الجامعة. وعليه فإنّ دور التظاهرات العلمية يعتبر أساسيا في عملية الدعم العلمي والبيداغوجي للمقررات الدراسية، لذلك فهي مجال خصب للتعريف بالانتاجات المعرفية الجامعية الخالصة، حيث يقدم من خلالها كل من له معارف جديدة للمناقشة والإثراء، ومن ثم للإفادة والاستفادة.

ولقد بادر قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة باجي مختار عنابة منذ نشأته إلى السعي في بناء بيئة معرفية أكاديمية متخصصة، وذلك بالإضافة إلى ما يتوفر عليه من مكتبة متخصصة، ورصيده المتخصص من الوثائق والمعلومات في مكتبة الكلية والمكتبة المركزية. وكما أيضا على قاعات الإعلام الآلي وقاعات الانترنت، حيث قام بتنظيم العديد من التظاهرات العلمية، وكذلك المشاركات العديدة لأساتذته فيها وفي غيرها من الملتقيات الوطنية الأخرى، وفي الملتقيات والمؤتمرات الدولية، على

قرار المؤتمر العربي الذي يعقده سنويا الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في واحدة من الدول العربية. ولقد لعبت مجمل هذه التظاهرات العلمية سواء المنظمة من طرف القسم أو التي شارك فيها أستاذته، في الوطنية أو الدولية في دعم مستواهم المعرفي بالدرجة الأولى وانعكاساته الايجابية على التحصيل المعرفي المباشر للطلاب الجامعي في علم المكتبات بالدرجة الثانية، إضافة إلى ما تقدمه بعض هذه التظاهرات العلمية التي ينجزها القسم، سواء من طرف إدارته أو من طرف ناي القسم، في التواصل المباشر مع المتخصصين والتعبير عن آرائهم دون حواجز، فهي الدعامة الأساسية في الرقي بالتكوين العالي في علم المكتبات، ووضع خطوة أساسية في بناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي المتخصص للتكوين فيه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عنابة.

وقد جاءت هذه الدراسة الميدانية التحليلية لمعالجة موضوع التظاهرات العلمية الجامعية على مستوى قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة عنابة، وماله من مظاهر وأسباب وحيثيات مبادرة بناء مجتمعه المعرفي، الذي أصبح ضرورة حتمية أفرزتها مقتضيات قيمة وجودة المعارف التي قد توفرها هذه التظاهرات، معتمدا فيها على الكثير من مصادر المعلومات والوثائق، أهمها برامج المكتبات والمؤتمرات وأعمالها، تغطيتها الإعلامية الصحفية والسمعية البصرية، وأشرطة الفيديو، وأصداء الطلبة والمقررات الدراسية وبعض النصوص القانونية وعروض التكوين وغيرها. هذا من جهة، كما هي فرصة لتوجيه الاهتمام المستمر من طرف المسؤولين في الجامعات كل قدر صلاحيات إلى تفعيل تنظيمها وترسيخ فكرة اهتمام الطالب بحضور فعاليات واستغلال تواجده في بيئتها المعرفية المتخصصة.

2. إشكالية البحث

في عصرنا اليوم، يركز التكوين العالي في الجامعات على إيجاد سبل جديدة له تتميز بالجودة العالية وقلّة التكاليف، والمسيرة لمتطلبات المتغيرات الحاصلة في المجتمعات والأمم، حيث ارتفعت الحاجة للحيازة على أكبر قدر من المعلومات والمعارف المعاصرة التي تساهم في بناء الاقتصاديات، وفق نظم محددة تضبطها مخططات وإستراتيجيات التنمية الشاملة في بلدان هذه الجامعات، التي وجدت في واحدة من هذه الأساليب الفعالة في دعم التكوين العالي عقد التظاهرات العلمية في مناسبات محددة، تكون فرصة لجمع أكبر عدد ممكن من المتخصصين المتميزين لمناقشة إشكالية راهنة، في موضوع متخصص معين له علاقة بالتنمية الوطنية ومن محاور البحث العلمي المعاصر، وهي الفرصة لتقديم معارف مباشرة جديدة للمحيط الجامعي وفي مقدمته الطلبة الجامعيين والباحثين، فهذه الفئة من المجتمع تعتبر النخبة المرجو منها كثيرا من الأدوار تلعبها في المجتمع.

وعليه فهذه التظاهرات العلمية الجامعية لا غنى عنها في توفير المعارف الجديدة، ومن هذا المنظور وبنفس المبدأ ساهمت إدارة قسم علم المكتبات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية منذ نشأته وبفضل أساتذته وطاقمه الإداري في إرساء بيئة معرفية أكاديمية، تلعب فيه التظاهرات العلمية المحور الأساسي، حيث تنظم سنوياً تظاهرة علمية وطنية على مستواه، وتشجيع أساتذته في المشاركة فيها وفي التظاهرات الأخرى على المستوى المحلي والدولي. ومن أجل إبراز القيمة الحقيقية لهذه التظاهرات في التحصيل العلمي للطالب ورسكلة المعلومات والأفكار عند الأساتذة جاءت هذه الدراسة من أجل تحديد دور وأهمية هذه الأخيرة في وضع أسس بناء المجتمع المعرفي الأكاديمي المتخصص في علم المكتبات بجامعة عنابة، الذي تطمح إلى تحقيقه إدارة الجامعة بصفة عامة وإدارة القسم بصفة خاصة، يستفيد منه كل فرد جامعي. كما جاءت هذه الدراسة للتعريف بعناصر هذه البيئة المعرفية الأكاديمية ومؤسساته ومجهزاته، ودور الأفراد ومبادرات التعاون والتنسيق في تثمينه، وفق أهداف وخطط مشتركة، ومواضيع التظاهرات العلمية وأنواعها والمؤسسات الداعمة لها، والنشاطات المقدمة ضمن مجريات فعاليتها ووثائق المعلومات ومصادرها المقدمة، التي يجدها المستفيدين مصادراً قيمة للمعلومات والمعارف، يستخدمونها في إنجاز بحوثهم وتطوير قدراتهم العلمية، وبذلك تحسين تحصيلهم العلمي، وهو الهدف الأساسي من التكوين العالي في تخصص علم المكتبات بجامعة عنابة. وقد انطلقت هذه الدراسة من مجموعة من أسئلة جوهرية هي:

- ما هي العناصر المكونة لمجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة، وما هي عناصر مؤسسات التعاون العلمية والثقافية الداعمة له، والتي أفرزتها التظاهرات العلمية؟
- ما هي التظاهرات العلمية المنجزة والمشارك فيها بقسم علم المكتبات بعنابة، وما هي أطر تعاون بيئة مجتمعه المعرفية؟
- ما هي العلاقات التفاعلية لعناصر مجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات، وما تأثيراتها على نشاط أساتذته والتحصيل العلمي لطلابه؟
- ما هي آفاق القسم المستقبلية لمواصلة إرساء خطوات بناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي، وتجسيد بعض أهدافه؟

3. أهداف البحث

- إبراز أهمية التظاهرات العلمية الأكاديمية كأسلوب فعال وغير مكلف في دعم العملية التعليمية الجامعية بصفة عامة وفي علم المكتبات بصورة خاصة، ودورها في بناء أي مجتمع معرفي أكاديمي.

- معرفة العناصر المكونة لمجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة عنابة، والمؤسسات العلمية والثقافية المساهمة في تجسيد سبل التعاون الثقافي والمعرفي.
- معرفة موضوعات التظاهرات العلمية المنجزة والمشارك فيها بقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية من طرف أساتذته وطلبته بجامعة باجي مختار عنابة، وأطر تعاون مؤسسات البيئة المعرفية الناتجة.
- تحديد أنماط العلاقات التفاعلية البيئية لعناصر المكونة لمجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات، وما مدى دورها في تطوير معارف أساتذته والتحصيل العلمي المتخصص لطلبته.
- معرفة الآفاق والتطلعات المستقبلية لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة وسيرورته نحو تحقيق خطوات بناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي.
- تحقيق ضبط للفضاء المعرفي الأكاديمي العام لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة وتقييم منتجاته المعرفية، التي يستفيد منها القسم في توصيل المعارف المتخصصة إلى عناصر العملية التعليمية بالدرجة الأولى، وهما: الأستاذ والطالب.

4. أهمية البحث

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط أهمها:
- ضعف التأطير العلمي المتخصص في علم المكتبات بصفة عامة، ومكانة التظاهرات العلمية في دعمه ودعم المقررات الدراسية بالمعلومات والمعارف المتجددة، وتبادل الخبرات والتجارب التي يملكها الباحثين المشاركون فيها، في حيز معرفي متخصص يرتكز على أساليب علمية ومنهجية في النقاش وتبادل الآراء.
- وضع بعض الحلول الفعالة لحاجيات الطلبة المعرفية المتخصصة، بأسلوب بيداغوجي غير مملّ ومتميز بنشاطات ثقافية داعمة، لها تأثير مباشر على مكتسباته المعرفية والثقافية والإبداعية وحتى الشخصية، تخرجه من الروتين السائد طوال شهور الدراسة الجامعية.
- توفير الفرص العلمية لطرح الإشكاليات الراهنة في تخصص علم المكتبات، خاصة وأن هذه التظاهرات يحضرها باحثين متقدمين جدا في بعض الإشكاليات، ما يمكن الطلبة والأساتذة والباحثين الحاضرين الآخرين من أسبقيتهم في الاطلاع على مستجداتها.
- التأكيد على أن التظاهرات العلمية هي أيضا حلقة أساسية في بناء أي مجتمع معرفي أكاديمي متخصص، لا تقل أهمية عن المقررات الدراسية وإدماج الإطار العلمية المتخصصة، ولا ينبغي على مسؤولي أقسام المكتبات والمعلومات تجاهل ذلك. وحقيقة أن التلقين المعرفي في بيئة التظاهرات العلمية تعطي دافعية كبيرة للاكتساب المعرفي،

وتفاعلية كبيرة في التواصل البيئي، هذا الأخير الذي يشكل القناة الأساسية في التعبير وتبادل الأفكار والمعارف.

- ترقية إستيراتيجيات أقسام المكتبات عن طريق الاستفادة من مساهمات بعض المؤسسات العلمية والثقافية، التي تصب في الكثير من الأهداف المشتركة، ما يسمح بالتماشي مع مستجدات التكوين العالي في علم المكتبات، والخروج إلى محيط البيئة المعرفية الخارجي.

5. منهج البحث

طبقت هذه الدراسة الميدانية منهج تحليل المحتوى لجملة من الوثائق ومصادر معلومات، بغرض الوقوف على واقع التظاهرات العلمية المتخصصة في علم المكتبات والمعلومات، التي نظمها قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باجي مختار عناية أساتذة وطلبة، وذلك من أجل تحديد ملامح البيئة المعرفية الأكاديمية التي يطمح إلى بناءها قسم علم المكتبات بجامعة عناية، فتكون مجالاً معرفياً متخصصاً يتكوّن فيه الطالب ويطوّر فيه الأساتذة قدراتهم البيداغوجية والمعرفية المتخصصة. ومنه الإجابة على مجمل الأسئلة التي وضعت على ضوء الإشكالية المسطرة لهذه الدراسة، معتمداً على مجموعة من المصادر المختلفة والتي تصب في صلب موضوعها، والتي من خلالها تم الحصول على البيانات الميدانية.

6. الضبط الإجرائي لمصطلحات البحث

أولاً- التظاهرات العلمية: هي مناسبات لتجمع ثقافي أو علمي تحت عنوان أو موضوع محدد، يُدعى إليه المتخصصون في مجال ما ويُقدّمون أبحاثاً وأوراق عمل تعالج قضية ما، عادة ما تُنظّمها مؤسسة تعليمية كالجامعات أو مراكز البحوث، وعادة ما يمتدّ لأيام يتم خلالها مناقشة الأبحاث وأوراق العمل، ثم تختتم فعالياتها بقراءة التوصيات الختامية، وهي النتائج التي يتوصّل إليها الباحثون من خلال أبحاثهم وأوراق العمل التي قدموها خلاله، وعادة ما تكون تلك التوصيات عبارة عن عناصر محددة تعدّ خلاصة لأبحاث التظاهرة العلمية وأوراق العمل التي قدمت فيه، وغالباً ما تكون أول توصية هي شكراً للجهة المنظمة للتظاهرة العلمية ثم تكون التوصيات التالية في صميم موضوعاته.¹ كما هي أيضاً حلقة نقاش بين عدد من المتخصصين في موضوع محدد تتكون من: موضوع ومتحاورين ومدير الحلقة وجمهور، فيها يتم اختيار الموضوعات الحيوية والمهمة لمناقشتها كما يفترض اختيار المتحاورين الأكثر عمقا وتخصصا لإثراء موضوعها، حيث يتم طباعة مداخلاتها وكل فعاليتها وتوزيعها على المهتمين، وقد يتم نقلها بواسطة وسائل الاتصالات الحديثة كشبكة الإنترنت.² وهذه التظاهرات

العلمية متنوعة فقد تكون: مؤتمرا دوليا، ملتقا دوليا، ملتقا وطنيا، ندوة وطنية، أيام دراسية، معارضا علميا وغيرها. وإجرائيا المقصود بمفهوم التظاهرات العلمية في هذه الدراسة هي أهم المؤتمرات العربية والدولية والملتقيات الوطنية والأيام الدراسية التي شارك فيها أساتذة قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة عنابة، بالإضافة إلى جميع الملتقيات الوطنية والأيام الدراسية التي نظمها قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وكذلك النشاطات العلمية التي قام طلبة القسم من خلال نادي المكتبات والمعلوماتية، وهذا منذ سنة 2008 إلى غاية 2012.

ثانيا- علم المكتبات: هو علم من العلوم الهامة التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر، وقد مر بتطورات متسارعة وتفرعت منه علوم أخرى تكميلية لعلم المعلومات وعلم الوثائق، ومن ناحية أخرى فقد توثقت صلة هذا العلم ببقية العلوم التي قد أرست قواعدها في ميدان العلم، حتى أصبح علما يرتبط بالمعرفة الإنسانية ويعمل على حفظها، وضبطها، وبثها، وتيسير الحصول عليه³ وأهم تعاريف هذا العلم هو أنه علم تدبير المكتبات؛ التي من مهامها جمع الوثائق؛ وحفظها ونشرها، حسب تقنيات مضبوطة تعتمد عليها؛ لضمان وظيفتها؛ في الاقتناء والحفظ والصيانة والنشر. كما هو العلم الذي تعنى بتصنيف المعلومات وكيفية استعمالها، كما يدرس كيفية تطويع الوسائل التكنولوجية الحديثة لخدمة الناس، ويربط علم المكتبات الأفكار من المجالات المختلفة بعضها ببعض، مما يساعد على سهولة عمليات المكتبات فمثلا استعمال نظرية المعلومات، وهي فرع من العلوم وهندسة وتحليل نوع المعلومات ومواصفاتها وإرسالها واستعمالها⁴ بالإضافة إلى انه العلم الذي يهتم بالموضوعات والمعرفة المتصلة بأصل المعلومات وتجميعها وتنظيمها واختزالها واسترجاعها وتفسيرها وبثها وتحويلها واستخدامها، كما يتضمن علم المكتبات البحث عن تمثيل في النظم الطبيعية والصناعية واستخدام الرموز في نقل الرسالة والتعبير عنها، فضلا عن اهتمام علم المعلومات بدراسة أساليب أجهزة معالجة المعلومات كالحاسبات الإلكترونية ونظم البرمجة⁵.

وهو جانب عملي من علم المعلومات، وأحد علومه الأساسية، يطبق تقنيات خاصة به، فهذا العلم يسعى إلى تتبع مصادر المعلومات؛ وجمعها وحصرها وتنظيمها؛ وضبطها وتيسير الاستفادة منها، سواء عن طريق التكنولوجيا، أو عن طريق الاستخدام اليدوي⁶. هو مجموعة الدراسات النظرية والتطبيقية؛ التي تهتم بالبحث في خصائص المعلومات، ومركباتها وطرق جمعها وتدبيرها؛ وكيفية استخدامها ووسائل تحويلها، وهي تهدف كذلك إلى تطوير مناهج تنظيم أجهزة المعلومات؛ كالمكتبات ومراكز الوثائق، حيث تتمثل مجموع الدراسات النظرية في نظرية المعلومات، بث المعلومات، النتاج الفكري، مصادر المعلومات، الاتصال العلمي، إدارة المعرفة،

اقتصاد المعلومات؛ والظاهرة الاجتماعية للمعلومات. أما مجموعة الدراسات التطبيقية فتتمثل في تخزين واسترجاع المعلومات، تحليل النتاج الفكري، الاستخلاص والتكشيف، الفهرسة والتصنيف، القياسات الكمية للاستخدام، تقييم معايير الجودة على المعلومات، مؤسسات المعلومات والمكتبات الرقمية. وعلم المعلومات مرتبط بمجموعة أخرى من العلوم والمجالات ومتفاعل معها مثل تكنولوجيا الحواسيب، وتكنولوجيا الاتصالات، بالإضافة إلى علمين قريبين من علم المكتبات هما: علم الأرشفة وعلم التوثيق. فالأرشفة هي مجموعة الوثائق الناتجة عن نشاط شخص أو هيئة خاصة أو عامة، وتكون هذه الوثائق محفوظة؛ ومنظمة قصد استعمالها والرجوع إليها في الأعمال الجارية للمؤسسة لإثبات حق معين. كما يطلق هذا الاسم أيضا على المكان الذي تحفظ فيه؛ مثل هذه الوثائق، ويتمثل حفظ هذه الوثائق في مجمل الإجراءات؛ والطرق الملائمة لعمليات الترتيب المادي للوثائق.⁷ يرتبط الأرشفة بعلم الوثائق الذي هو علم من العلوم الأساسية لدراسة التاريخ.⁸

فمنذ فجر التاريخ؛ أحس الإنسان إلى حاجة ماسة إلى توثيق الأحداث؛ التي مرّ بها إثباتا لدوره في المشاركة وصنع تلك الأحداث؛ وتأثيره عليها، ولولا عملية التوثيق التي قام بها الإنسان على مرّ العصور لما استطعنا أن نتعرّف على الحضارات المختلفة السابقة؛ وما وصلت إلينا أخبارهم. ونستطيع القول بأن بداية عملية التوثيق المعروفة حاليا كانت مع الحضارات الأولى، أي بدأت مع بداية البشرية، حيث استخدم الإنسان طرقا وأساليب مختلفة باختلاف الأدوات والمقامات المتاحة في ذلك الوقت؛ والتي تعتمد على الظروف البيئية المحيطة بفترة زمنية، ويتجلى ذلك بوضوح في الآثار؛ والعملات والمخططات القديمة التي عثر عليها، والتي تضمنت معلومات تشير إلى الحقب الزمنية التي كان يعيش فيها صانعي تلك الآثار. ففي أواخر القرن التاسع عشر؛ أصدر العالمان هنري لافونتان وبول أوثلاي البيبليوغرافية العالمية؛ بغرض تجميع الإنتاج الفكري، وتعتبر البيبليوغرافية التي قاما بها العالمان أول عمل موثوق، وأطلقوا على ذلك النشاط الذي قاما به التوثيق. وقد اعتمدا في ذلك على تصنيف ديوي العشري؛ الذي حوّله إلى التصنيف العشري العالمي،⁹ ليأخذ علم التوثيق يتوسع بشكل عنكبوتي شمل العالم كله.

ثالثا- التكوين العالي في علم المكتبات وعلوم التوثيق والأرشفة بالجزائر

وتعتبر الجزائر من ضمن أولى الدول العربية التي بدأ بها التكوين العالي في علم المكتبات سنة 1975، حيث سبقتها إلى ذلك مصر في بداية الخمسينيات، والسودان في منتصف الستينيات، ثم المملكة العربية السعودية ولبنان والعراق في بداية السبعينيات. وقد أنشأ ثلاثة معاهد جامعية في بادئ الأمر في الجزائر، وهم معهد علم المكتبات بجامعة الجزائر العاصمة سنة 1975، وذلك بموجب المرسوم رقم 90-75

المؤرخ في 24 جويلية 1975، والمتضمن تنظيم الدراسات للحصول على شهادة الليسانس في علم المكتبات، وهذا المرسوم ساري المفعول إلى غاية الآن.¹⁰ ثم نشأ بعد ذلك قسم علم المكتبات بجامعة قسنطينة سنة 1982 لتكوين دفعة حاملي الدبلوم العالي للمكتبيين، ثم تبعتها دفعات لتكوين التقنيين وكذا الليسانس. وقد اجتهد هذا القسم لتطوير التخصص بما كان فيه من أساتذة رغم قلتهم، وكذلك من خلال الاستعانة بالخبرات العربية والأجنبية، دون نسيان التذكير في المقام الأول بالدور الكبير الذي لعبه الأستاذ الدكتور عبد اللطيف صوفي، الأستاذ الدكتور عبد المالك بن السبتي، الأستاذة الدكتورة قموح نجية، والأستاذ الدكتور عز الدين بودربان، وغيرهم من الأساتذة الآخرين في تنمية هذا القسم على جميع المستويات.¹¹

ليليهما تأسيس معهد قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة وهران سنة 1984، ليضاف إلى القائمة باعتباره ثالث معهد في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، الذي يقوم بتكوين متخصصين في الميدان، إذ تأسس بمقتضى القرار الوزاري المؤرخ في الخامس من شهر جوان سنة 1984، وحاليا هو قسم من أقسام كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية بجامعة السانبا وهران. كما تأسس قسم رابع آخر على المستوى الوطني يعني بالتكوين العالي في علم المكتبات هو بجامعة باجي مختار عنابة في سنة 2007 مترئسا إياه الدكتور عين أحجر زهير، ويقدم هذا القسم شهادة الليسانس والماستر في علم المكتبات وعلم الأرشفة بالنظام الجديد المعروف بنظام ل م د (ليسانس بثلاث سنوات، ماستر بسنتين، دكتوراه بأربع تسجيلات). وقد كان ذلك نتيجة الاهتمام الكبير جدا لرئيس جامعة باجي مختار عنابة آنذاك، الأستاذ الدكتور محمد الطيب العسكري وعميد الكلية الآداب الأستاذ الدكتور عبد المجيد حنون بتخصص علم المكتبات والأرشفة والمخطوطات، وتطبيقا للاستراتيجية الوطنية لتعميم تخصص علم المكتبات في جميع الجامعات بالوطن. وقد رسم كقسم مستقل في خريطة أقسام كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عنابة بموجب القرار الوزاري رقم 218 المؤرخ في 1 جويلية 2010، المتضمن إنشاء الأقسام المكونة لكلية الآداب بجامعة عنابة، والذي يلغي القرار الوزاري رقم 41 المؤرخ في 4 مارس 1999. لتلي بعد ذلك تأسيس أقسام عديدة أخرى في علم المكتبات على المستوى الوطني، كامتداد لأقسام جذوع مشتركة في العلوم الإنسانية الاجتماعية، تتوجه إلى تقديم تكوين عالي متخصص في علم المكتبات والمعلومات.

رابعا- المعرفة: للوصول إلى المفهوم الصحيح لمصطلح المعرفة لا بد من المرور عبر سلسلة من المصطلحات المتسلسلة التي لها علاقة به وتصب في مضمونه، وذلك في علاقة منطقية بينهم، وهي على نحو الشكل التالي: الحقائق، البيانات، المعلومات، المعرفة، ثم العلم.¹² حيث أن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد بالطبع، فالمعرفة

رافقت الإنسان منذ العصور الأولى لظهوره، وارتقت معه من مستوياتها البدائية حتى اتساع مداركه وتعمقها، إلى أن وصلت إلى ذروتها الحالية. غير أن الجديد اليوم هو حجم تأثيرها على نمط حياة الإنسان، وذلك بفضل الثورة العلمية والتكنولوجية. فهي الأفكار أو الفهم الذي تبديه كينونة معينة والذي يستخدم لاتخاذ سلوك فعال نحو تحقيق أهداف الكينونة، ولابد من التمييز بين المعرفة والمعلومات، فعلى الرغم من عدم وضوح الحدود الفاصلة بين المصطلحين، إلا أنهما ليسا وجهين لعملة واحدة، فالمعلومات هي ما ينتج من معالجة البيانات التي تتوالد في بيئة معينة، وهي تزيد مستوى المعرفة لمن يحصل عليها. أي ما يعني أن المعرفة هي أعلى شأنًا من المعلومات. ومع ذلك فهناك حالات يمتلك فيها المعلومات ولكن لا يعبر عنها، وهذا هو حال المعرفة في مؤسساتنا التعليمية وغيرها، فليس كل من يكون قادرًا على الأداء وإن كان متميزًا، يكون قادرًا على التصريح عن المعلومات المتعلقة بتأدية العمل، للاحتفاظ بها كجزء من معرفة أو أصول المؤسسة التي يعمل فيها، فمهما كان فالمعرفة على العموم هي تطبيق الخبرات والتقنية والعلاقات بين العملاء والمهارات الفنية جميعها، وتشكل رأس المال الفكري للمؤسسة فتصبح بذلك موردًا لها، يتعين عليها الاستفادة منها، ويعكس هذا المفهوم أن المعرفة تمثل القوة على اتخاذ الفعل أو العمل.¹³

وهناك مصادر متعددة للمعرفة يمكن تصنيفها في مصدرين أساسيين، هما: مصادر داخلية، وتشمل الإنسان أو الفرد العامل الذي لديه معارف وخبرات متخصصة في كيفية إنجاز الأعمال التي تتطلب إبداعًا من طرفه، وفرق العمل التي تمثل مجموعة من الأفراد الذين يتميزون بقدرات إبداعية ويعملون لابتكار معارف جديدة في مجال عملهم، والبحوث والدراسات التي تسهم في تطوير أنشطة المنظمات. ومصادر خارجية: وتشمل العلاقات المتبادلة فيما بين المنظمات، إذ تؤدي هذه العلاقات إلى تعلم كثيرًا من المهارات والخبرات، والتقليد والتعلم من الأطراف الخارجية والتفاعل مع البيئة الخارجية على نحو عام. وتصنف المعرفة في نوعين رئيسيين، هما: المعرفة الصريحة والمعرفة الضمنية، وفيما يلي شرح مبسط لهما: ¹⁴النوع الأول هو المعرفة الصريحة، وهي المعرفة القائمة على اقتناء البيانات والمعلومات وتحليلها بطرق منهجية، وهي معرفة مرصّة ومنظمة وجاهزة وقابلة للوصول والنقل والتعليم، ويمكن تقاسمها بين جميع العاملين أو المستفيدين على أساسا تشاركون وتظهر دون غموض، وتكون موثقة في مصادر المعرفة الرسمية (الأدلة، وبحوث المؤتمرات، وإجراءات العمل، والسياسات، والمواد السمعية، وغيرها)، وتسمى لذلك المعرفة الرسمية. كما هي أيضا المعرفة المنظمة المحدودة المحتوى التي تتصف بالمظاهر الخارجية لها ويعبر عنها بالرسم والكتابة والتحدث وتتيح التكنولوجيا

تحويلها وتنقلها. أما النوع الثاني فهو المعرفة الضمنية، وهي ما يطلق عليها أيضا المعرفة غير الرسمية أو غير المكتوبة، وتتمثل في: النماذج العقلية، الخبرات الاعتقادات، القيم، والمهارات التي تستقر في العقل البشري أو المنظمات، والمكتسبة من خلال تراكم خبرات سابقة، وغالبا ما تكون ذات طابع شخصي، مما يصعب الحصول عليها لكونها مختزلة داخل عقل صاحب المعرفة. ويمثل هذا النوع من المعرفة استكمالا مهما للمعرفة الصريحة. كما هي أيضا المعرفة القاطنة في عقول وسلوك الأفراد، وهي تشير إلى الحدس والبدئية والإحساس الداخلي، تعتمد على الخبرة ويصعب تحويلها بالتكنولوجيا، بل هي تنتقل بالتفاعل الاجتماعي، وكما وتوجد خمسة أقسام رئيسية لصناعة المعرفة وهي: التعليم، البحوث والتنمية، وسائل الإعلام والاتصال، آلات المعلومات، خدمات المعلومات.¹⁵

خامسا- تكنولوجيا التعلم المعاصر: وتعرف كلمة تكنولوجيا لغويا؛ على أنها علم التقنيات، والمأخوذة من الكلمتين اليونانيتين LOGOS و TECHNE.¹⁶ وهي من أكثر الألفاظ شيوعا واستخداما في عصرنا، فقد اكتسب هذا اللفظ أي التكنولوجيا الكثير من المرونة ولحقه الكثير من التأويل والالتباس، حتى أصبح يعني أشياء كثيرة ومختلفة حسب مستخدم اللفظ، كما اكتسبت كلمة أيضا قوة ميتافيزيقية.¹⁷ حتى أصبح من الصعب؛ تحديد مفهومها بدقة، ولعل السبب في ذلك؛ يرجع بالدرجة الأولى إلى التغيير السريع الذي يواكب تطور الأشياء نفسها، حيث تكون في البداية بسيطة ومحددة المعالم؛ ورؤيتها واضحة، ثم لتتطور بمرور الزمن، حتى يصبح شكلها الحاضر؛ على درجة عالية من التعقيد يصعب معها إمكانية حصر الشيء وتحديد أبعاده، وهذا ما ينطبق على التكنولوجيا.¹⁸

أما اصطلاحا فقد عرّفت بعديد التعاريف باختلاف القواميس، والموسوعات ومنها أنها مجموعة المعارف والخبرات المترابطة والمتاحة؛ والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية؛ والإدارية، التي يستخدمها الإنسان؛ في أداء عمل ما، أو وظيفة ما، في مجال حياته اليومية، لإشباع الحاجات المادية والمعنوية، سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع.¹⁹ وكما أيضا هي مجموعة من الأدوات والوسائل التي يمكن أن نضيفها لحياة الإنسان ومن هنا وجب استخدامها في جميع ميادين الحياة بما في ذلك الميدان التعليمي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال برامج مدروسة بتفعيل الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية. هذه الأخيرة التي هي ليست بالحديثة بل هي قديمة قدم المهنة، وقد تطورت مع الحياة وتطور عمليات التعليم، وهي مجموعة متكاملة من المواد والأدوات والأجهزة التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم لنقل محتوى معرفي أو الوصول إليه بهدف تحسين عملية التعليم، ومن أهم التقنيات العصرية في ذلك: التلفزيون التعليمي، الحاسب الآلي، الأقراص المضغوطة، الإنترنت، الفيديو

التفاعلي، البريد الإلكتروني والعرض الحاسوبي. هذه الأخيرة قد غيرت حياة الأشخاص وعملهم وطرق تعلمهم بسبب مفروض هو أن الطرق التقليدية المستعملة في التعليم لم تعد قادرة على الاستجابة إلى احتياجات الطلبة، وبإمكان تكنولوجيا المعلومات أن توفر إمكانيات كبيرة منها إمكانية تكييف التعلم مع الفرد.²⁰

7. مصادر البيانات الميدانية

وأهم هذه المصادر ما يلي:

أولاً- أعمال المؤتمرات العربية والدولية، وتمثل أهمها فيما يلي:

1. أعمال المؤتمرات التي نظمها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (إعلم) منذ سنة 2009، وهي:

أ- المجلدان، الأول والثاني لمطبوع أعمال المؤتمر العربي العشرين "نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين: رؤية مستقبلية"، المنعقد بالدار البيضاء بالمملكة المغربية، ما بين 9، 11 ديسمبر 2009.

ب- المجلدان، الأول والثاني لمطبوع أعمال المؤتمر العربي الواحد والعشرين "المكتبة الرقمية العربية عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات"، المنعقد ببغداد ببلدان، ما بين 6، 8 أكتوبر 2010.

ج- النسخة الإلكترونية لأعمال المؤتمر العربي الثاني والعشرين "نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية: الواقع، التحديات والطموح"، المنعقد بالخرطوم بالسودان، ما بين 18/21 ديسمبر 2011.

2. النسخة الإلكترونية لأعمال المؤتمر الدولي الأول "لتقنيات الاتصالات في التعليم والتدريب"، المنعقد بالحمامات بجمهورية تونس، ما بين 7/10 ماي 2012.

ثانياً- برامج فعاليات تظاهرات علمية، وتمثل أهمها فيما يأتي:

أ. برامج مداخلات ونشاطات الملتقيات الوطنية التي نظمتها إدارة قسم علم المكتبات بجامعة عنابة.

ب. برامج مداخلات ونشاطات الملتقيات الوطنية والأيام الدراسية الوطنية الأخرى التي شارك فيها أساتذة من القسم.

ج. برنامج فعاليات الملتقى الوطني الذي أعده طلبة الماستر بالتنسيق مع نادي القسم "المكتبات والمعلوماتية".

د. مداخلات علمية في ملتقيات وطنية معدة من طرف طلبة الماستر بالقسم.

هـ. برنامج فعاليات المعرض الوطني الأول لعلم المكتبات بقسم المكتبات بعنابة، أيام 14/11 أبريل 2011.

ثالثا- برامج مقررات تكوين عالي في علم المكتبات، وتمثلت فيما يلي:
أ.برنامج مقررات تكوين طور الليسانس في علم المكتبات وعلم الأرشفة بجامعة
عنابة.

ب.برنامج مقررات تكوين طور الماستر تخصص معالجة المعلومات بجامعة عنابة.
ج.دفتر شروط تأهيل عرض تكوين دراسات الطور الثالث لنيل شهادة الدكتوراه
الدرجة الثالثة بعنوان"معالجة مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز
التوثيق"بجامعة باجي مختار عنابة.

رابعاً- مصادر أخرى:

أ.كتيبات النشاطات الثقافية لدار الثقافة محمد بوضياف بعنابة، لحصيلة سنتي 2008
و2009.

ب.جريدة أخبار جامعة باجي مختار عنابة، العدد 25، جوان 2011.

ج.النشرة الإعلامية"نور"تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة
عنابة. عدد جانفي 2011.

د.فيديوهات فعاليات التظاهرات العلمية التي نظمتها إدارة قسم علم المكتبات منذ سنة
2009، وهي ناتجة عن التغطية السمعية التي تقوم بها مصلحة خاصة بذلك بكلية
الآداب بجامعة عنابة لجميع التظاهرات العلمية المنظمة في الكلية.

8. حدود البحث

أولاً- الحدود المكانية: أنشأت جامعة باجي مختار عنابة بمقتضى الأمر رقم 75/28
المؤرخ في 29 أبريل 1975، ومقرها بسيدي عمار، وقد اشتملت في بادئ الأمر على
معاهد العلوم التقنية. حاليا تتكون من سبع كليات هي: الطب، العلوم، علوم المهندسين،
الحقوق، علوم الأرض، كلية الآداب، العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.²¹ وعن أفق
خريطتها الإدارية درس مجلس إدارة الجامعة في دورته العادية بتاريخ 7 أبريل
2011 برئاسة رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور قاضي عبد الكريم مشروع إعادة تنظيم
الجامعة، حيث رأى أن جامعة باجي مختار ستتكون من عشر كليات بدلا من سبع،
توفر تكوين عالي متخصص يطبق النظام الجديد ل م د ويستجيب لمقاييس الدولية،
لتصبح هيكل الجامعة الجيدة المقترحة للوزارة للتصديق عليها تتكون من الكليات
العشرة التالية هي: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية الآداب واللغات، كلية
العلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الأرض، كلية علوم المادة، كلية علوم الطبيعة والحياة،
كلية الرياضيات والإعلام الآلي، كلية الحقوق والعلوم والعلوم السياسية، كلية العلوم
الاقتصادية وعلوم التسيير والتجارة، كلية الطب.²²

أنشأت كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بموجب القرار وزاري رقم 41
المؤرخ في 4 مارس 1999 المتضمن إنشاء الأقسام المكونة لكلية الآداب بجامعة

عناية، حيث لم بعد قسم علم المكتبات موجود بها. حالياً هي تحت إشراف العميد الأستاذ الدكتور فؤاد بوقطة، وتحتوي على 13 قسم، من بينها قسم علم المكتبات، بموجب قرار وزاري رقم 218 المؤرخ في 1 جويلية 2010، والأقسام هي:

قسم علم المكتبات، قسم الجدع المشترك علوم إنسانية واجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، قسم علم الاجتماع، قسم علوم الإعلام والاتصال، قسم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة الانجليزية، قسم اللغة الفرنسية، قسم اللغة الإيطالية، قسم الترجمة، قسم الفلسفة، قسم التاريخ وقسم الرياضة والتربية البدنية. وقد ضم هيكلها البشري في السنة الجامعية 2010 / 2011، 394 أستاذا و278 عاملاً، وعدد إجمالي من الطلبة يقدر بـ 11000 طالب، منهم 961 إجمالاً مسجلون في الدراسات العليا، موزعين ما بين طلبة الماجستير وعددهم 481 وطلبة الدكتوراه علوم وعددهم 467، بالإضافة إلى طلبة الدكتوراه دولة وعددهم 13. فتقدم 20 عرض تكوين في طور الماستر في مختلف تخصصات أقسام كلية. ويعتبر قسم علم المكتبات واحد من الثلاثة أقسام الجديدة التي جاءت بموجب القرار الوزاري المذكور أعلاه، إضافة إلى قسم التاريخ والفلسفة، جاء بعد تطبيق النظام الجديد في التكوين العالي بالجزائر، وهو نظام ل م د، يشرف على هيئته التدريسية 15 أستاذاً متخصصاً في علم المكتبات موزعين على مختلف الرتب، وآخرون غير متخصصين يقدمون معارفاً تكميلية في اللغات الأجنبية والإعلام الآلي وفي بعض مقاييس في تخصصات أخرى، مثل التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع وغيرهم، وعلى العموم يقدم القسم تكويناً متخصصاً لأكثر من 250 طالب جامعي موزعين كذلك على مختلف السنوات والأطوار. ²³ وفيما يلي الجدولين الإحصائيين التاليين:

الرتب	أ.مساعد ب	أ.مساعد أ	أ.محاضر ب	أ.محاضر أ	أ.مؤقت	المجموع
العدد	7	7	0	1	4	19
الجدول رقم 1: يبين التوزيع الإحصائي للهيئة التدريسية حسب الرتب المهنية						

السنة الجامعية	الثانية ليسانس	الثالثة ليسانس	الأولى ماستر	الثانية ماستر	المجموع
2008/2007	62	/	/	/	65
2009/2008	65	61	/	/	126
2010/2009	68	64	38	/	170
2011/2010	84	65	38	26	213
2012/2011	124	68	38	24	254
2013/ 2012	160	80	38	28	306
الجدول رقم 2: يبين التوزيع الإحصائي والزمني للطلبة المتمدرسين حسب السنوات والأطوار					

1- مقاييس تدريس التدرج لنيل شهادة الليسانس²⁴

أ- السنة الأولى جدع مشترك:

- **السداسي الأول:** تاريخ وسائل الإعلام، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، مدخل للمناهج البيبليوغرافية، تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات، مدخل إلى تاريخ الحضارات، تاريخ الجزائر المعاصر، جغرافية المغرب العربي، مدارس ومناهج، مدخل إلى الإعلام الآلي، لغة أجنبية.

- **السداسي الثاني:** تاريخ وسائل الإعلام، علم اجتماع الإعلام، مدخل للمناهج البيبليوغرافية، تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات، العالم المعاصر منذ 1914، تاريخ الجزائر المعاصر، المجتمع والدولة في المغرب العربي، مدارس ومناهج، مدخل إلى الإعلام الآلي التوثيقي، ولغة أجنبية.

ب - السنة الثانية فرع علم المكتبات والعلوم الوثائقية:

- **السداسي الثالث:** اللغات التوثيقية، فهرسة، إنترنت، بيبليوغرافيا متخصصة، تاريخ الأفكار، مدخل إلى تاريخ الجزائر الثقافي، منهجية وتقنيات البحث، تكنولوجيا الاتصال، ولغة أجنبية.

- **السداسي الرابع:** اللغات التوثيقية، فهرسة، تسويق، مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، تاريخ الأفكار، المجتمع والاقتصاد في الجزائر المعاصرة، منهجية وتقنيات البحث، تكنولوجيا الاتصال، ولغة أجنبية.

ج - السنة الثالثة تخصص علم المكتبات وعلم الأرشفة

- **السداسي الخامس:** التحليل الوثائقي والاستخلاص، الفهرسة، علم الأرشفة، بيبليوجيا، شبكات المعلومات، تقييم نظم أنظمة المعلومات، مهن الكتاب، المكتبات الرقمية، علم النفس الاجتماعي للقراءة، ولغة أجنبية.

- **السداسي السادس:** التحليل الوثائقي والاستخلاص، الفهرسة، فنيات الأرشفة، بيبليوجيا، شبكات المعلومات، تقييم نظم أنظمة المعلومات، تقنيات القراءة والتحرير، مذكرة التخرج وتربص، ولغة أجنبية.

2 - مقاييس تدريس التدرج لنيل شهادة الماستر

يقدم قسم علم المكتبات بجامعة عنابة عرض تكوين تدرج لنيل شهادة الماستر "تخصص معالجة المعلومات" لطلبة القسم الحاملين لشهادة الليسانس "علم المكتبات وعلم الأرشفة"، وذلك منذ سنة 2009 بموجب القرار الوزاري رقم 211 المؤرخ في 1 جويلية 2009، المتضمن تأهيل الماستر المفتوحة بعنوان السنة الجامعية 2009/2010 في جامعة عنابة، وقد تخرجت لحد الآن دفعتين متتاليتين، وحيث يدوم هذا عرض التكوين لمدة ثلاث سنوات جامعية قابلة للتجديد، ومواد التدريس فيه هي حسب ما يأتي:

أ- السنة الأولى:

- السداسي الأول: المعالجة الموضوعية، استخلاص وتكثيف، السلسلة الوثائقية، منهجية وتقنيات البحث، لسانيات التوثيق، برمجيات وثائقية، حوسبة ورقمنة.
- السداسي الثاني: التسيير الإلكتروني للوثائق، الإدارة العلمية لأنظمة المعلومات، بناء المجموعات المكتبية، بناء نظم المكانز، منهجية وتقنيات البحث، بحث بيبليوغرافي، لغة إنجليزية متخصصة.

ب - السنة الثانية:

- السداسي الثالث: بنوك وقواعد المعلومات، تقييم أنظمة المعلومات الحديثة، معالجة مصادر المعلومات الحديثة، بحث بيبليوغرافي.
- السداسي الرابع: مذكرة تخرج عمل شخصي، تربص في مؤسسة، ملتقيات.

3- دراسات ما بعد التدرج:

اقترحت إدارة القسم مشروع عرض تكوين لدراسات ما بعد التدرج لنيل شهادة الدكتوراه في علوم المكتبات الدرجة الثالثة، بعنوان "معالجة مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق"، وهو مشروع قيد الدراسة على مستوى رئاسة الجامعة. و مسؤول هذا المشروع هو الدكتور عین أحجر زهير، بينما المؤسسات المشاركة والمساهمة فيه والأساتذة المؤطرين هم مبيّنون في الجدول التالي:

اسم المؤسسة المشاركة	نوعها	مسؤول الاتفاق	توقيع	صفته	أساتذة مؤطرين
مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني	مركز بحث	بعداش نجيب		المدير	د. دحمان مجيد ²⁵
مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام والتوثيق العلمي والتكنولوجي	مخبر بحث	أ.د. عبد المالك بن السبتي		المدير	أ.د. عبد المالك بن السبتي ⁽²⁶⁾
مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية	مخبر بحث	أ.د. قموح نجية		المديرة	أ.د. قموح نجية ⁽²⁷⁾ أ.د. بودريان ²⁸ عز الدين
الجدول رقم 3: يبين المؤسسات المشاركة والأساتذة المؤطرين في مشروع عرض تكوين نيل شهادة الدكتوراه					

- حيث تساعد هذه المؤسسات المشاركة المحددة أعلاه مشروع الدكتوراه من خلال:
- المشاركة في الملتقيات، الورشات والمحاضرات المنظمة لهذا الغرض.
 - المشاركة في لجان المناقشات.
 - العمل على التعاون في استخدام الوسائل البشرية والمادية.

4 - نادي المكتبات والمعلوماتية:

تأسس هذا النادي لطلبة القسم تحت تسمية "نادي المكتبات والمعلوماتية"، بناء على محضر تنصيب المكتب التنفيذي بتاريخ 27 فيفري 2011، تكون من سبع طلبة

موزعين على جميع المستويات والسنوات، تم اختيارهم عن طريق الاقتراع. ومن مهامه التعبير عن آراء الطلبة وابتكاراتهم، كتنظيم النشاطات العلمية والثقافية والرياضية والسياحية، والمساهمة في النشاطات العلمية التي ينظمها القسم.

ثانيا - حدود عينة البحث:

تمثلت عينة الدراسة في أهم التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم على المستوى المحلي والعربي، وكذلك التي نظمها القسم بمقره. بالإضافة إلى النشاطات العلمية التي قام بها طلبته عن طريق المبادرة أو عن طريق نادي المكتبات والمعلوماتية بعد نشأته، وعددها في المجموع 22 تظاهرة علمية، وهي مبينة في الجدول العام الموالي:

المنظم - نوع التظاهرة	مؤتمر دولي	مؤتمر عربي	ملتقى وطني	أ.دراسية	ملتقى طلبة	معرض وثائقي
الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (إعلم)		3				
جامعة تونس	1					
قسم علم المكتبات عنابة			2	1		
قسم علم المكتبات قسنطينة			1			
قسم الجدة المشترك ع ! تبسة			1			
مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام			3			
مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية			2			
مديرية الثقافة لولاية عنابة			4			
مديرية الثقافة لولاية سكيكدة				2		
نادي المكتبات والمعلوماتية					1	
طلبة الماستر بالقسم						1
المجموع = 22 تظاهرة علمية	1	3	13	3	1	1

الجدول رقم 4: يبين توزيع العينة (التظاهرات العلمية) حسب أنواعها والمنظمين لها

ثالثا- الحدود الموضوعية للبحث

تمثلت الحدود الموضوعية للدراسة في أهم التظاهرات العلمية بمختلف أنواعها المحددة حسب مفهومها الإجرائي المذكور سابقا (وهي أهم المؤتمرات العربية والدولية، الملتقيات الوطنية، الأيام الدراسية، المعارض الوثائقية ونشاطات الطلبة)، والتي تم كذلك توضيحها أكثر في الجدول السابق، أعدها قسم علم المكتبات بجامعة عنابة وشارك فيها أساتذته وطلبته، أو أعدتها هيئات أخرى عربية ووطنية وكانت فيها مشاركات أيضا لبعض من أساتذته أيضا. بالإضافة أيضا التظاهرات والنشاطات العلمية التي نظمها الطلبة بالقسم تحت مظلة نادي المكتبات والمعلوماتية، أو حتى مبادراتهم الفردية من قبل أن ينشأ هذا النادي.

رابعاً- الحدود اللغوية للبحث

لا توجد أي حدود لغوية محددة لعينة التظاهرات العلمية المدروسة، فيها من التظاهرات ما تسمح بتقديم المداخلات إما باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية، خاصة في التظاهرات العربية إقليمياً، وهو نفس الشيء للتظاهرات الوطنية المنعقدة في الجزائر. و التي تقدم فيها المداخلات والنقاشات باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، وهو أمر طبيعي، لأن هذه التظاهرات العلمية على العموم هي ناطقة باللغة العربية بالدرجة الأولى، وموجهة بصورة دقيقة إلى مجتمع مستفيد محدد مسبقاً خصائصه اللغوية والمعرفية، وهم أساتذة التخصص وطلابه.

خامساً- الحدود الزمنية للبحث

غطت هذه الدراسة تقريباً أهم التظاهرات العلمي المنجزة حسب ما محدد مفهومها إجرائياً، وعدد ها 22 تظاهرة، نظمت في فترة ما بين نوفمبر 2008 وماي 2012، أي تقريباً طيلة ثلاثة سنوات ونصف، وهي بداية الفترة ذاتها التي نسيا تأسيس فيها قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة باجي مختار عنابة، ما يمكن من القول أن هذه الدراسة حصرت معظم التظاهرات العلمية منذ نشأته إلى غاية الآن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى - وعن مجريات الدراسة - فقد مرت بالمراحل المتسلسلة التالية:

- شهر ماي 2012: في حقيقة الأمر كان اهتمامي من الأول كبير جداً بإعداد دراسة ميدانية ترتبط بعلاقة التظاهرات العلمية بتطوير ونمو قسم علم المكتبات بجامعة عنابة باعتباري أول رئيس له، وذلك من منطلق إستراتيجية واضحة مخطط لها، وهي التعريف به قدر المستطاع على المستوى الوطني والعربي والدولي، من خلال اساتذته وطلابه وما يقوم به من هذه المناسبات العلمية التي يحضرها الكثيرون من المتخصصين الذين يتشرف بحضورهم دائماً، وهو الهدف الأولي إضافة إلى أهداف أخرى كتوسيعه من حيث المقر، وتوظيف أكبر عدد ممكن من الأساتذة المتخصصين، والاحتكاك أكبر عدد ممكن من الطلبة للدراسة فيه، وتكوين مجمع معرفي متخصص ومتنوع، هو بمثابة البيئة العلمية الكاملة لتكوين الطالب وتطوير معارف الأساتذة، وهو ما كان فعلاً بالرغم من الفترة القصيرة والمتواضعة منذ نشأته. هذا كله سمح بتراكم قدر كبير من الوثائق ومصادر المعلومات المختلفة (تمّ شرحها سابقاً) وتبلور إشكالية واضحة، هي التي درست في هذا البحث. ثم لما كان إعلان الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات عن موضوع مؤثره الثالث والعشرين ومحاوره لهذه السنة، كانت هذه الإشكالية ضمن المحور الرابع من محاوره. وبذلك وجب استكمال دراستها أي دراسة وتحليل ذلك الكم الهائل المتراكم من الوثائق ومصادر المعلومات. أين في

شهر ماي 2012 تمّ العودة لها بالتفصيل وتنظيمها منهجيا من أجل تحضير محاورها ككل.

- **شهر جوان 2012:** تحضير الهيكل العامة للدراسة، وتحديد الخطوات المراد إتباعها، بالإضافة إلى جمع المعلومات النظرية والمنهجية.

- **شهر جويلية 2012:** الاطلاع المدقق لجميع الوثائق ومصادر المعلومات، ووضع تصور مبدئي للخطوات الميدانية لتقريب محتوى الوثائق ومصادر المعلومات المدروسة، ومحوّرة ذلك وصياغة أهم النتائج وتحليلها.

- **شهر أوت 2012:** مراجعة الدراسة وتحريرها.

9. تحليل محتوى مصادر البيانات الميدانية

المحور الأول: الهيئات المساهمة في بناء مجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة

في الواقع، يطمح أي قسم من الأقسام الجامعية تقديم تكوين عالي متخصص، يتوافق مع متطلبات سوق الشغل، وهذا لا يكون إلا إذا تلقى طلبته في كل سنوات التدريس القدر المناسب من المعارف النظرية والتطبيقية، حسب المقررات والبرامج البيداغوجية، التي يدرسها أساتذة متخصصين متمكنين، ويتوفر مرافق علمية ضرورية هي بمثابة العناصر الداخلية للمجتمع المعرفي تكون تابعة للقسم. فبالنسبة لقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة باجي مختار عنابة عناصره هي كل ما يتيح فرص التفاعل والتحاور مع مصادر المعرفة فيما بين عناصر العملية التعليمية والتعليمية أي الطالب والأستاذ، وهي:

- **مكتبة القسم:** وهي مكتبة متخصصة تتوفر على رصيد متنوع معتبر من الوثائق المطبوعة والوسائط الالكترونية CD-ROM والفيديو، تم تكوينه من خلال تراكم مذكرات التخرج لنيل شهادتي الليسانس والماستر المناقشة بالقسم، وتقارير التربص بالمؤسسات الوثائقية. بالإضافة إلى مجموعة أرصدة من كتب، معاجم، مجلات متخصصة، رسائل جامعية ماجستير ودكتوراه، نشرات إخبارية وإعلامية، كتيبات أدلة وغيرها تحصلت عليها مكتبة القسم عن طريق الهدايا من طرف هيئات علمية جامعية وثقافية مساهمة، أهمها: مركز البحث في الإعلام والتقني، مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، مديرية الثقافة ودار الثقافة لولاية عنابة، مديرية الطبع والنشر لجامعة عنابة، مصلحة السمعي البصري لكلية الآداب.

- **مكتبة الكلية:** تتوفر مكتبة الكلية على جناح خاص بكتب علم المكتبات والأرشيف والمخطوطات، تكون عن طريق سياسة التزويد بالشراء من المعارض ودور النشر والتوزيع، الموجودة إلى جانب أرصدة التخصصات الأخرى القريبة منه، مثل: رصيد علوم الإعلام والاتصال، علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، والتاريخ.

بالإضافة إلى عناصر داخلية أخرى هي: المكتبة الجامعية، قاعة الأساتذة، قاعة الإشراف، قاعات الإعلام الآلي والانترنت، ونادي المكتبات والمعلوماتية. أما الهيئات المساهمة والتي شكلت عناصر المجتمع المعرفي الخارجي للقسم فهي: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، قسم علم المكتبات جامعة قسنطينة، مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتكنولوجي، مديرية الثقافة ودار الثقافة لولاية عنابة، حيث ساهمت هذه الهيئات حقيقة في دعم تنمية وتطوير القسم، كواحد من مؤسسات التكوين العالي في علم المكتبات في الجزائر الجديدة، بكثير من أطر التعاون على كل الأصعدة.

المحور الثاني: أطر مساهمة الهيئات الخارجية لمجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة

إطار التعاون - الهيئة	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)	(6)
دعم متنوع لإنجاز تظاهرة علمية				x	x	
مشاركة باحثيهم بمدخلات علمية		x	x	x	x	
دعوة أساتذة القسم لحضور التظاهرات العلمية	x		x	x	x	x
دعوة طلبة القسم لحضور التظاهرات العلمية			x		x	x
دعم مشاريع التكوين ما بعد التدرج		x	x	x	x	
إهداء وثائق أو أرصدة معلومات متنوعة	x	x		x	x	x
نشر مقالات علمية في مجلة الهيئة	x	x		x	x	
دعم فني وسياحي لإنجاز تظاهرة علمية						x
(1) - الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. (2) - مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني						
(3) - قسم علم المكتبات جامعة قسنطينة. (4) - مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية						
(5) - مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتكنولوجي. (6) - مديرية الثقافة ودار الثقافة لولاية عنابة						
الجدول رقم 5: يبين أطر مساهمة الهيئات الخارجية في مجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة						

يوضح الجدول رقم 5 مختلف أنواع أطر مساهمة الهيئات الخارجية لمجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة عنابة، فبتنوع هذه الهيئات تنوعت مساهماتها مقدمة دفعا معرفيا قويا له، خاصة في دعوة أساتذة القسم وطلبه لحضور تظاهراتهم العلمية المتمثلة بالدرجة الأولى في ملتقيات وطنية، وكذلك في إهداء وثائق وأرصدة معلومات متخصصة، ساهمت في تنمية المجموعات الوثائقية لمكتبة القسم، ومحقة بذلك بعضا من الإرضاء للحاجيات المعرفية لطلبه.

بالإضافة إلى أن هذه الهيئات وغيرها قد قدمت مساهمات أخرى استفاد منها القسم معرفيا، وهي كما يلي:

1- نشر أساتذة القسم لمقالات علمية في مجلات تلك الهيئات وهي مبينة في الجدول الموالي:

اسم المجلة	الهيئة	ر د م د
مجلة "التواصل"	جامعة عنابة	1111 - 4932
مجلة "اعلم"	الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	1658 - 3779
مجلة "الإعلام العلمي والتقني RIST"	مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني	1111 - 0015
مجلة "المكتبات والمعلومات"	مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية	1112 - 5098
مجلة "LERIST"	مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتقني	/
الجدول رقم 6: يبين مجلات النشر العلمي للهيئات المساهمة في مجتمع المعرفة الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة		

2- كما ساهمت هذه الهيئات العلمية والثقافية أيضا في الدعم المالي في إنجاز التظاهرات العلمية التي نظمها القسم، التي كان عددها ثلاثة تظاهرات علمية ملتقيين وطنيين ويوميين دراسيين، والهيئات المعنية بهذا النوع من المساهمات هو مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية ومخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتقني، وبمساهماتهم بتلبية دعوة حضور باحثيهم وتقديم مداخلات وتأطير مشروع التكوين في الدراسات ما بعد التدرج (أنظر الجدول رقم: 3)، وتقديم مساهمات فنية وسياحية على هامش تلك التظاهرات العلمية خاصة من طرف مديرية الثقافة ودار الثقافة لولاية عنابة، حضرها كل المدعوين من أساتذة وباحثين وطلبة وغيرهم. وبهذه المساهمات كلها يكون قسم علم المكتبات بجامعة عنابة قد حقق متطلبات كثيرة لبناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي الذي يأمل إليه كل طالب وأستاذ.

المحور الثالث: التظاهرات العلمية والمجتمع المعرفي الأكاديمي لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة

1- التظاهرات العلمية العربية والدولية التي شارك فيها أساتذة قسم علم المكتبات لجامعة عنابة

موضوع التظاهرة	نوعها	تاريخه	العدد
نحو جيل جديد من نظم المعلومات والمتخصصين	المؤتمر العربي 20 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	09، 11 ديسمبر 2009 بالدار البيضاء بالمملكة المغربية	1
المكتبة الرقمية العربية	المؤتمر العربي 21 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	06، 08 أكتوبر 2010 ببيروت بلبان	5
نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية	المؤتمر العربي 22 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات	18، 21 ديسمبر 2011 بالخرطوم بالسودان	6
تقنيات الاتصالات في التعليم والتدريب	جامعة تونس	ما بين 7، 10 ماي 2012 بالحمامات بتونس	1
الجدول رقم 7: يبين التظاهرات العلمية العربية والدولية التي شارك فيها أساتذة قسم علم المكتبات لجامعة عنابة			

إن المستوى الرفيع للمؤتمرات العربية التي يعقدها سنويا الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بإشراف رئيسه الأستاذ الدكتور حسن بن عواد السريحي، والتي يحضرها الباحثين والمهتمين العرب من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم ككل لهو خاصية أساسية تصب في الاكتساب المعرفي المتجدد لأساتذة القسم الذين يحضرونها، والملاحظ أنه لهم مشاركات فيها مند المؤتمر العربي العشرين للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات المنعقد بالدار البيضاء بالمملكة المغربية في 2009، إلى غاية آخر مؤتمر الخرطوم في 2012. هذا الاكتساب المعرفي الذي بدوره يغذي الحلقة المعرفية للقسم، ويجدها ويستفيد منها الطالب، علما أن هذه المؤتمرات تصدر لها أعمال فعاليات في شكل وعاء مطبوع أو في شكل قرص إلكتروني، يتحصل عليه المشاركون ضمن فعاليات المؤتمر، أي يتم طبعها ونشرها للمستفيدين، حيث يتيحها أساتذة القسم لطلبته ويعرفونهم بها عند عودتهم من تلك المؤتمرات. كما يحضرون منها الكثير من الوثائق والمنشورات الهامة التي تقدمها للزائرين الهيئات المساهمة في عقد مؤتمرات الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تقدم للطلبة شأنها شأن أعمال المؤتمرات. وقد كانت هناك وجهة أخرى لمشاركة الأساتذة في التظاهرات الدولية وهي المؤتمر الأول "التقنيات للاتصالات في التعليم والتدريب" المنظم من طرف جامعة تونس، والذي شارك فيه أحد أساتذة القسم بمداخلة باللغة الفرنسية.

2- التظاهرات العلمية التي نظمها قسم علم المكتبات لجامعة عنابة

موضوع التظاهرة	نوعها	تاريخه	عدد الأساتذة
المخطوطات والأرشيف وكتابة تاريخ الجزائر	يومين دراسيين	10، 11 ماي 2009	9
الإدارة العلمية الحديثة في المكتبات الجامعية	ملتقى وطني	12، 13 أفريل 2010	11
التكوين العالي في علم المكتبات بالجزائر	ملتقى وطني	12، 13 أفريل 2011	14
الجدول رقم 8: يبين التظاهرات العلمية التي نظمها قسم علم المكتبات لجامعة عنابة			

في إطار خطة واضحة لقسم علم المكتبات بجامعة باجي مختار عنابة، وهي تنظيم تظاهرة علمية في كل سنة جامعية سواء أيام دراسية أو ملتقى وطني، نظمت هذه المؤسسة للتكوين العالي في علم المكتبات بالجزائر -كمؤسسة تكوينية جامعية جديدة- ثلاث تظاهرات علمية متنوعة الموضوعات والإشكاليات، بداية بيومين دراسيين في سنة 2009، ثم ملتقيين وطنيين في 2010 و2011، وملتقى وطني ثالث مبرمج لعقده في نهاية سنة 2012 بعنوان "المكتبات المدرسية في الجزائر: نحو مكتبة مدرسية معيارية في كل مؤسسة تربوية". وقد شارك في هذه التظاهرات عدد كبير من أساتذة القسم وبعض من طلبة الماستر بمداخلات لدراسات ميدانية قاموا بها، بالإضافة إلى

كثير من الباحثين المدعويين والعارفين لمستجدات إشكالياتها. والملاحظ على هامش هذه التظاهرات العلمية يقدم قسم علم المكتبات نشاطات ثقافية ورحلات سياحية وأثرية ومعارض للكتب والوثائق وغيرها، تصهر على تنظيمها كمساهمات مديرية الثقافة لولاية عناية بإشراف مديرتها،⁽²⁹⁾ وفق تنسيق دقيق يخدم أهداف مشتركة بين قسم علم المكتبات ومديرية الثقافة لولاية عنابة. تهدف في غايتها الأساسية إلى توسيع نطاق المجتمع المعرفي للقسم، وخروجه إلى المحيط المعرفي الثقافي والفني، وهو المكمل للمجمع المعرفي الأكاديمي الجامعي. وبصفة عامة ساهمت التظاهرات العلمية التي أعدها القسم في التعريف فعلا به على المستوى الوطني، حيث في كل مرة تزداد وثيرة حضور الباحثين للملتقيات التي يعقدها، وهو ما يعكس نمو فعلي للمجتمع المعرفي الأكاديمي للقسم.

- 3. التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمها قسم علم المكتبات قسنطينة وقسم ج م تبسة

موضوع التظاهرة	نوعها	تاريخه	عدد الأساتذة
مهن المعلومات في الجزائر: قسم علم المكتبات، قسنطينة	ملتقى الوطني	29-30 نوفمبر 2008	5
مناهج التكوين الجامعي في علوم المكتبات والمعلومات في ظل نظام ل م د، قسم الجدد المشترك علوم إنسانية، جامعة تبسة	ملتقى الوطني	14-15 نوفمبر 2011	4
الجدول رقم 9: يبين التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمها قسم علم المكتبات قسنطينة وقسم ج م تبسة			

تهتم بعض الأقسام الجامعية بتنظيم ملتقيات وطنية تعالج إشكاليات راهنة في علم المكتبات على غرار قسم علم المكتبات بجامعة منتوري قسنطينة وقسم الجدد المشترك علوم إنسانية واجتماعية بجامعة تبسة. وقد تم حضور فعاليتها بعض أساتذة القسم في سنة 2008 بالنسبة لملتقى قسم علم المكتبات بقسنطينة، وفي 2011 بالنسبة لجامعة تبسة. هذا في إطار تبادل الأفكار والمعارف والاطلاع على منجزات هذه الأقسام، على المستوى العلمي والبيداغوجي والإداري، ومن ثم الاستفادة بها على المستوى المحلي بالقسم، خاصة وأن قسم علم المكتبات بقسنطينة يعتبر قسما رائدا في التكوين العالي، به عدد كبير من الأساتذة الجامعيين ذوي رتب عليا، وبه ثلاث مخابر بحث جامعية، كل له إطاره المعرفي الخاص به. وقد أثمر فعلا حضور هذين الملتقيين التعرف على المنشورات الجامعية بهما من مجلات ونشرات جامعية وعلى أرصدة مكتبتيهما، وعلى الأبحاث المنجزة من طرف الطلبة في إطار تحضير مختلف الشهادات الجامعية، مشكلة بذلك كمّا معرفيا متنوعا ومعتبرا في تناول أساتذة القسم المشاركين. ومنه فبعملية تحويلها وتكييفها تصبح معارفا جاهزة لتلقينها للطلبة.

4- التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمها: مخبر تكنولوجيا المعلومات ومخبر الدراسات والبحث

موضوع	التظاهرة	نوعها	تاريخه	عدد الأساتذة
واقع قطاع المعلومات بالجزائر	ملتقى وطني	07، 08 أفريل 2011	7	
الرقمنة بالمؤسسات التوثيقية الجزائرية: الضرورة والرهانات	ملتقى وطني	23، 24 ماي 2012	9	
الجدول رقم 10: يبين التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمها مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية				

يعتبر مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية أول مخبر بحث جامعي يتأسس بقسم علم المكتبات بجامعة منتوري قسنطينة، وقد كان أول مدير له هو الأستاذ الدكتور عبد اللطيف صوفي، ثم بعد ذلك وإلى غاية الآن الأستاذة الدكتورة قموح نجية، ومن أساتذته الأعضاء أساتذة من قسم علم المكتبات لجامعة عنابة، حيث يحرص هذا المخبر على مشاركة أكبر عدد ممكن من أعضائه من مختلف أقسام التكوين العالي في علم المكتبات عبر الوطن، مقدما بذلك فرصا دائمة لهم لتقديم أبحاثهم وعرضها. كما كان ذلك في الملتقيين "واقع قطاع المعلومات بالجزائر" في 2008 و"الرقمنة بالمؤسسات التوثيقية الجزائرية: الضرورة والرهانات" في سنة 2012، الذين حضرهما عدد كبير من أساتذة القسم. ولقد ساهم هذا المخبر بمبادراته هذه إلى إثراء معارفهم وتجديدها ودعم مساراتهم المهنية، وهو الأمر الذي يخدم الأهداف المعرفية المشتركة بين المخبر والقسم، في إطار خطة تعاون يستفيد منها كلا الطرفين، ومنه تنمية القدرات المعرفية التكوينية للقسم باعتباره جديدا، وفي حاجة دائمة للمساعدات الفكرية والدعم المعرفي من طرف هذا المخبر.

موضوع	التظاهرة	نوعها	تاريخه	عدد الأساتذة
المعلومات العلمية والتقنية في الجامعة الجزائرية	ملتقى وطني	13، 14 ديسمبر 2010	3	
التوجهات الحديثة في تكوين وإدارة الموارد البشرية في المؤسسات الوثائقية الجزائرية	ملتقى وطني	11، 12 ماي 2011	4	
التكتلات المعلوماتية في المؤسسات الوثائقية الجزائرية	ملتقى وطني	10، 11 ديسمبر 2011	5	
الجدول رقم 11: يبين التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمها مخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتكنولوجي				

ومخبر الدراسات والبحث حول الإعلام العلمي والتكنولوجي هو ثاني مخبر يتأسس بقسم علم المكتبات قسنطينة ومديره الأستاذ الدكتور عبد المالك بن السبتي منذ تأسيسه، فمن خلال ملتقيات الوطن المنعقدة استطاع أساتذة قسم علم المكتبات لجامعة عنابة أن يقدموا مداخلات دراسات علمية في مواضيع مختلفة يدعمون بها ما لهم من معارف مسبقة، ولقد بادر هذا المخبر بتقديم الدعوة أيضا لبعض طلبة الماستر لقسم علم

المكتبات بعنابة، مع تحمله كامل التكاليف طيلة فعاليات الملتقى، وهي المبادرة الفريدة من نوعها، حيث وسّع دعوته إلى العديد من الأقسام الأخرى بنفس الطريقة على المستوى الوطني. ولقد استحسن الطلبة هذه المبادرة القيمة مقترحين استمرارها كلما سمحت الفرص، فخلال تواجدهم في هذه التظاهرات العلمية يتبادلون معارفهم فيما بينهم، وعناوين إيميلاتهم وأرقام هواتفهم، وكل سبل التواصل المعرفي البناء، خاصة في البحث عن المراجع العلمية لإعداد مذكرات التخرج.

6- التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمتها مديرتي الثقافة لولايتي عنابة وسكيكدة

موضوع	التظاهرة	نوعها	تاريخه	عدد الأساتذة
التكنولوجيات الجديدة وعالم الإعلام والاتصال	ملتقى وطني	11، 12 ماي 2008	1	
المكتبات العمومية في عصر تكنولوجيات المعلومات	ملتقى وطني	06، 07 ديسمبر 2009	3	
المكتبات المدرسية في الجزائر	ملتقى وطني	24، 25 أكتوبر 2010	2	
المكتبة المتنقلة والمطالعة الجوارية	ملتقى وطني	13، 14 ديسمبر 2011	3	
الجدول رقم 12: يبين التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمتها مديرية الثقافة لولاية عنابة				
المكتبات ودورها في دفع المسار الثقافي والتربوي	يوم دراسي	20 أبريل 2009	3	
تنظيم وتسيير مكتبات المطالعة العمومية	يوم دراسي	26 أبريل 2010	4	
الجدول رقم 13: يبين التظاهرات العلمية التي شارك فيها أساتذة القسم ونظمتها مديرية الثقافة لولاية سكيكدة				

وعلى غرار المؤسسات المهمة بقطاع المكتبات والمعلومات في الجزائر نجد مديرتي الثقافة لولايتي عنابة وسكيكدة، فهما أبرز مديرتين على مستوى كل ولاية من تنظم تظاهرات علمية وتدعوا إليها أساتذة من قسم علم المكتبات بعنابة، وليس على هذا الحد فقط بل أيضا إلى دعوة طلبة القسم لحضور مختلف الفعاليات وتقديم أسئلتهم وأرائهم، خاصة في التظاهرات العلمية التي تعقدها مديرية الثقافة لولاية عنابة نظرا لقرب المسافة، فما من تظاهرة علمية أو فنية أو مسرحية إلا وألحت مديرتها على حضور أكبر عدد ممكن من الاساتذة والطلبة، وهذه المديرية تعقد سنويا ملتقا علميا خاصا بعلم المكتبات يحضره باحثين متخصصين، ويتم التغطية الإعلامية والصحفية على أوسع نطاق، يقدم فيه بعض المتدخلين تصريحاتهم العلمية واستجواباتهم الصحفية لمختلف مؤسسات الصحافة، الإذاعة، والتلفزيون. وتنشر سنويا هذه المديرية حصيلة أعمالها في كتيبات، توزعها مجانا على مختلف المصالح والمدعويين، وقد استفادت مكتبة القسم من مجموعة كبير منها، كما أيضا الطلبة الحاضرين. وتقدم عادة على هامش الملتقيات المنظمة بدار الثقافة لولاية عنابة أيضا أعمالا فنية متنوعة، موسيقية، عروض رقص، معارضا الألواح الزيتية، معارض كتب ومعدات الإعلام الآلي والتكنولوجيات الحديثة وغيرها.

7- التظاهرات العلمية التي أنجزها نادي المكتبات والمعلوماتية وطلبة الماستر لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة

موضوع	التظاهرة	نوعها	تاريخه	الحضور
المعرض الوطني الأول في علم المكتبات بقسم علم المكتبات بعنابة	معرض علم والمراجع	للكتب	11، 14 أفريل 2011	دعوة عامة
المكتبة شريك أساسي في تكوين الطالب	ملتقى		26 أفريل 2012	دعوة عامة
الجدول رقم 14: يبين التظاهرات العلمية التي أنجزها نادي المكتبات والمعلوماتية وطلبة الماستر لقسم علم المكتبات بجامعة عنابة				

نتيجة لتطور الوعي المعرفي للطلبة لجامعيين بقسم علم المكتبات بجامعة عنابة أخذوا يفكرون في لعب أدوار معتبرة ضمن التظاهرات العلمية التي ينظمها هذا القسم، ففي البداية كانت فكرتهم إنجاز معرض وطني يتم فيه عرض كل أنواع الوثائق والمعلومات، بكل أشكالها ووسائطها، ليتم التعريف أكثر بالقسم ضمن الخريطة الجديدة للكلية، وأعمالهم الشخصية والتخصص بصورة عامة، وقد كان ذلك كنشاط موازي على هامش الملتقى الوطني الثاني في علم المكتبات المنعقد في 2011، تحت عنوان " التكوين العالي في علم المكتبات بالجزائر "، وقد كان معرضا ناجحا جدا على كل الأصعدة، تم فيه عرض مجموعة من الأفلام العلمية السمعية البصرية المتعلقة بنشاطات القسم، باستخدام العرض الحائطي المكبر، كما تم فيه عرض بعض أنواع لحواسيبهم الشخصية. كما اشتمل أيضا هذا المعرض على عرض فني للصناعات التقليدية الوطنية في ميدان الألبسة النسوية والخياطة، وكذلك الطهي وإعداد الحلويات. ثم تطور هذا النشاط إلى بلورة فكرة تأسيس نادي المكتبات والمعلوماتية، في فيفري 2011، والذي أوصل إلى تحقيقهم غاية إعداد ملتقى متخصص في علم المكتبات، أعده طلبة الماستر في 26 أفريل 2012، حيث كانت الدعوة عامة، وقد كان بعنوان: "المكتبة شريك أساسي في تكوين الطالب"، حيث قدموا فيه مجموعة من المداخلات العلمية القيمة. وبهذا استطاعوا أن يساهموا قد مستطاعهم في بناء المجتمع المعرفي للقسم، الذي تصب كل أهدافه في إعطاء جودة عالية لتكوينهم.

المحور الرابع: أفاق قسم علم المكتبات بجامعة عنابة في بناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي

يطمح قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بجامعة عنابة إلى تحقيق محيط معرفي رائد، يكون كفيلا بتطوير التحصيل المعرفي العلمي والبيداغوجي، وذلك بعقد تظاهرة علمية كل عام كتقليد سنوي، ومن المنتظر عقد الملتقى الوطني الثالث في نهاية السنة الجامعية الحالية 2011/ 2012، كتظاهرة علمية بعنوان: "المكتبات المدرسية في الجزائر: نحو مكتبة معيارية في كل مؤسسة تربوية"، كما يطمح أيضا إلى تحقيق الآفاق التالية:

- تجسيد فتح الدراسات العليا في التخصص.
 - تكثيف النشر العلمي في المجالات العلمية المتخصصة.
 - توظيف عدد جديد من الأساتذة المتخصصين.
 - تطوير طرق التدريس بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة.
 - المشاركة الفعالة في المؤتمرات العربية والدولية.
 - تجسيد تعاون كبير مع المؤسسات الأخرى، وخلق فضاءات جديدة لهذا التعاون.
- هذه الآفاق وغيرها من أدوارها هو توسيع المجتمع المعرفي للقسم إلى أبعد الحدود، ليعبر حقيقة على أنه مؤسسة للتكوين العالي المتخصصة في علم المكتبات في الجزائر، تؤثر وتتأثر بالمحيط المعرفي الداخلي والخارجي، ولها مكانتها في التنمية الوطنية الشاملة.

10. النتائج العامة للبحث:

- لقد بينت هذه الدراسة في مجملها مدى وعي قسم علم المكتبات بجامعة عنابة بضرورة بناءه لمجتمع معرفي أكاديمي خاص به، له إستراتيجية واضحة، ومسطرة الأهداف، يتميز بتنوع مصادره، وبجودة أهدافه على الصعيدين الأستاذ والطالب، حيث من أهم نتائجها ما يلي:
- تنوّع مؤسسات عناصر المجتمع المعرفي للقسم، وذلك من حيث طبيعتها ومن حيث أدوارها فيه.
 - وجود خطة للقسم في تحقيق نمو سنوي ملحوظ في توفير علاقات تعاون جديدة مع مختلف الجهات.
 - احترام تقليد سنوي وهو إنجاز تظاهرة علمية وطنية.
 - مساهمة كبيره لطلبة القسم في دعم مجتمعه المعرفي.
 - مشاركات معتبرة لأساتذة القسم في التظاهرات الوطنية والعربية.
 - تطوير في طرق التدريس والتلقين العلمي للطلاب.
 - حاجة القسم الكبيرة لدعم مستمر لبناء مجتمعه المعرفي الأكاديمي من قبل مؤسسات الشراكة المتعامل معها.
 - الدور الكبير للمبادرات الفردية بالقسم سواء من طرف الأساتذة أو من الطلبة في تطوير مجتمعه المعرفي.

11. خاتمة البحث

أصبح واضحا وبصور عملية أنه للتظاهرات العلمية دورا كبيرا جدا في إستراتيجية قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية بعنابة، لها تأثيرات واضحة على الاكتساب المعرفي للطلاب والأساتذ، وهي طريقة من الطرق البيداغوجية الفعالة في التكوين العالي المعتمد عليها، كما كذلك إرادة إدارية ملموسة في الترقية الدائمة لمستوى النشاط المعرفي والأكاديمي بالقسم، وفي تفاعله مع المحيط الخارجي الجامعي والثقافي. وعلى العموم فهما من هذه المجهودات المعتبرة فإنه في الحقيقة يبقى دائما المجمع المعرفي مجتمعا سريع التغير، ليس له حدود، وهو يتوقف على الإرادات المتجددة والاستيرتيجيات المسطرة جيدا في شكل علاقة طردية، حيث كلما زادت التظاهرات

العلمية بالقسم والمشاركات في غيرها، كلما وقر مجالات معرفية رفيعة المستوى، يطمح بها إلى دعم النقائص الممكن وجودها في برامج المقررات الدراسية، وكذلك توفير جو بيداغوجي غير ممل بإمكان أي طالب بالقسم أن يعبر فيه عن أفكار وإبداعاته.

هوامش البحث:

- ¹ مؤتمر. زيارة (09 أوت 2012)، متوفر على الرابط: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- ² ندوة. زيارة (09 أوت 2012)، متوفر على الرابط: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- ³ عبد الله العلي، أحمد. مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2001، ص. 07.
- ⁴ الموسوعة العربية العالمية. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص. 07.
- ⁵ أحمد، بدر. مدخل إلى علم المكتبات و المعلومات. الرياض: دار المريخ للنشر، 1985، ص. 381.
- ⁶ عبد الله العلي، أحمد. المرجع نفسه، ص. 15.
- ⁷ عبد الحق، رشيد. المصطلحات العربية في علوم المعلومات. تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، 1983، ص. 45.
- ⁸ عبد العزيز، عبد القادر. التوثيق المنهجي والنظم في علم تحليل الوثائق. مجلة المعلوماتية، 2006، ع. 14، ص. 35.
- ⁹ عبد العزيز، عبد القادر. المرجع نفسه، ص. 38.
- ¹⁰ وهيب، غرام. التكوين العالي في مجال المكتبات و المعلومات بالجزائر. مجلة المكتبات و المعلومات، 2006، مج. 3، ع. 1، ص. 81-94.
- ¹¹ عبد المالك، بن السبتي. أفاق تطوير مهنة المكتبات و المعلومات في الجزائر. مجلة المكتبات و المعلومات، 2006، مج. 3، ع. 1، ص. 25-42.
- ¹² علم الدين، محمود. تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1990، ص. 23.
- ¹³ عماد، الصباغ. إدارة المعرفة ودورها في إرساء مجتمع المعلومات. زيارة (18 فيفري 2012)، متوفر على الرابط: <http://doc.abhatoo.net.ma/article>
- ¹⁴ مصطفى عليان، ربحي. اقتصاد المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010، ص. 170.
- ¹⁵ مصطفى عليان، ربحي. المرجع السابق، ص. 142-143.
- ¹⁶ قنديلجي، عامر إبراهيم. المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت. عمان: دار المسيرة، 2003، ص. 331.
- ¹⁷ صوفي، عبد الطيف. التكوين العالي في علوم المكتبات و المعلومات قسنطينة: دار الهدى للطبع والنشر، 2002، ص. 103.
- ¹⁸ الحفاوي، وليد سالم محمد. مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. عمان: دار الفكر، 2006، ص. 35.
- ¹⁹ سرايا، عادل. تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار. عمان: دار وائل للنشر، 2007، ص. 119.
- ²⁰ الفرجاني، عبد العظيم. التكنولوجيا و تطوير التعليم. القاهرة: دار غريب، 2000، ص. 39.
- ²¹ جامعة باجي مختار عنابة. جريدة الاخبار. جامعة باجي مختار عنابة. جوان 2011، ع. 25، ص. 06.
- ²² جامعة باجي مختار عنابة. المرجع السابق، ص. 03.
- ²³ كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة عنابة. النشرة الإعلامية نور جانفي 2011، ص. 02-04.
- ²⁴ برنامج المقرر الدراسي للسنة أولى جدد مشترك علوم إنسانية و اجتماعية. جامعة عنابة، 2006.
- ²⁵ هو مدير قسم البحث في علوم المعلومات بمركز البحث في الإعلام العلمي و التقني.
- ²⁶ و هو رئيس قسم علم المكتبات بجامعة منتوري قسنطينة.
- ²⁷ و هي أستاذة في التعليم العالي بقسم علم المكتبات بجامعة منتوري قسنطينة.
- ²⁸ و هو أستاذ في التعليم العالي بقسم علم المكتبات بجامعة منتوري قسنطينة.
- ²⁹ و هي الأستاذة مناجلية الهدية مديرة مديرية الثقافة، وكذلك مديرة دار الثقافة لولاية عنابة.

12. بيبليوغرافية:

أ. الكتب:

- حيدر، يونس إبراهيم. الاستراتيجية مقاربات صياغتها ومكوناتها وأبعادها. دمشق: دار الرضا للنشر، 2009.
- زرارفة، فيروز. في منهجية البحث الاجتماعي قسنطينة: منشورات مكتبة اقرأ، 2007.
- سعيد، سعاد جبر. سيكولوجية التغيير في حياة الأفراد و المجتمعات. إربد: عالم الكتب الحديث 2007.
- فوضيل، دليو. دراسات في المنهجية الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
- لميا، حكمت. التفكير تعلمه والتعلم به. دمشق: دار الرضا للنشر، 2007.
- مصطفى عليان، ربحي. الاتصال و العلاقات العامة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005.
- ب. نصوص قانونية و إدارية:
- القرار الوزاري رقم 211 المؤرخ في 1 جويلية 2009، المتضمن تأهيل الماستر المفتوحة بعنوان السنة الجامعية 2009/2010 لجامعة باجي مختار عنابة.
- القرار الوزاري رقم 218 المؤرخ في 1 جويلية 2010، المتضمن إنشاء أقسام كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية لجامعة باجي مختار عنابة.
- محضر تنصيب المكتب التنفيذي لـ "نادي المكتبات و المعلوماتية"، 27 فيفري 2011.
- ج. مواقع و اب:
- الموقع الرسمي لجامعة عنابة: www.univ-annaba.org
- الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي: <http://www.mesrs.dz>